

هناك حقيقة عشتها ودرستها قد ذكرت في (الخاتمة) وهو العامل الثالث الذي حد من ارتفاع حالات السرطان في العراق وهو زيارة مراقد الأنبياء والأئمة الأطهار.

ليس هناك تفائلاً في ذلك الوقت بل كان قهراً وظلماً وجوعاً وألماً والقلوب كانت مفعمة بالإيمان ومتوجهة إلى الله عز وجل ولكن الذي حدث أن هذه الأماكن المقدسة التي يرتفع فيها اسم الله عالياً ونسمع فيها ذكر الله كثيراً وأصيلاً، إنها تنتزع الهم والألم المكمنون في النفوس الحزينة ويرجع الإنسان منها متمسكاً بالله والعمل الصالح والصبر على المصائب وارتباط ذلك بسيرة الأنبياء والأئمة الأطهار إضافة إلى تذكركم بالآخرة والموت ودار البقاء وليس الفناء أن هذه الحقيقة لا تتناقض مع القرآن والسنة

والأدلة على ذلك

يقول رسول الله ﷺ: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم بالموت».

وروى البيهقي أن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر كان يستحب قراءة أواخر البقرة على القبور.

من هنا فإن زيارة قبور المؤمنين سنة مستحبة مطلوبة تذكركم بالموت والآخرة وقراءة القرآن على أموات المسلمين شيء مشروع مطلوب لم يحرمه ولم ينكره أحد من العلماء فلا تدعوهم يموهون عليكم، لا تدعوا أحدا يموه عليكم، لم يحرم أحد من العلماء لا الشافعي ولا مالك ولا أبو حنيفة ولا أحمد قراءة القرآن على أموات المسلمين «يس على موتاكم» رواه ابن حبان وصححه «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها» رواه مسلم احفظوه وفوق هذا يدعون أن قراءة القرآن على أموات المسلمين بدعة وأن كل بدعة ضلالة وأن كل ضلالة في النار.

إن كثرة الروايات في المقام، واستفاضتها أغنتنا عن ذكرها، إلا أننا نذكر بعض

ما رواه عبد السلام بن عبد الله بن تيمية جد أحمد بنفسه في كتابه (المنتقى من أخبار المصطفى) وبعض ما رواه غيره:

١- روى عن بريدة، قال: «قال رسول الله ﷺ: قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه، فزوروها، فإنها تذكرة الآخرة» قال: رواه الترمذي وصححه.

٢- وعن أبي هريرة، قال: «زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت ربي أن أستغفر لها، فلم يأذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها، فأذن لي، فزوروا القبور، فإنها تذكروا الموت». قال: رواه الجماعة.

٣- وعن عبد الله بن أبي مليكة: «إن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر، فقلت لها: يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قالت: من قبر أخي عبد الرحمن، فقلت لها: أليس كان نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور؟ قالت: نعم. كان نهى عن زيارة القبور، ثم أمر بزيارتها». قال: رواه الأثرم في سننه. أقول: قال الشيخ محمد حامد الفقي في تعليقه على الكتاب، ورواه ابن ماجه، والحاكم، والبغوي في شرح السنة.

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ أتى المقبرة، فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» قال: رواه أحمد، ومسلم، والنسائي. ولأحمد من حديث عائشة مثله، وزاد: اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم.

*** ** *